

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام الذي يرشد البشرية. يحتوي القرآن على العديد من الأشياء التي يمكن أن تقود الناس إلى الطريق الصحيح في الدنيا والآخرة، مثل العلم والمعرفة والقانون وقصص القصص وما أشبه ذلك. فلا يحتوي القرآن على تعليمات حول العلاقات الإنسانية مع الله فحسبه بل كان ينظم العلاقات الإنسانية مع بعضها البعض حتى العلاقات البشرية مع البيئة المحيطة (خير الدين هاضري: ١٩٩٣). القرآن الكريم له وظيفتان رئيستان على الأقل وهما مصدر للتعاليم وإثبات لحقيقة رسولية محمد صل الله عليه وسلم (أحمد عزّان، ٢٠١١: ١٣٩).

إنّ معجزة القرآن تتكوّن من ثلاثة جوانب مهمة وهي الجوانب العلمية والقانونية واللغوية. فمعجزة القرآن الكريم من ناحية اللغة تكمن في جمال

استخدام اللغة التي لها قيمة مهمة في جذب قلوب القراء والمستمعين من خلال الألفاظ وأساليبها (أحمد مزكي، ٢٠١٥: ٥)

ومن أهم عناصر القرآن هي اللغة. فاللغة كما ذكرها علي الخولي هي "نظام إعطباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار". أنزل الله القرآن الكريم بلغة عالية وفصيحة وهي اللغة العربية بكل خصائصها المدهشة. كما قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾) (يوسف: ٢).

إنّ القرآن الكريم مع كل خصائص لغته المزية مكتوب بأفصح اللغة المتقنة بين لغات العرب. والعوامل التي تؤثر في فصاحة اللغة العربية و دقة تركيبها و جمال النظاميات ومجموعتها هي ترتيب الصوت المنظوم و انسجام بين صوت الحروف و بين معاني الكلمة و الصوت فيها (مصطفى صديق الرفع، ١٩٩٠: ٤٦). من هذا السبب جعل الله اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

لا شكّ في أن تعلم اللغة العربية هو الأساس الرئيسي لفهم محتويات القرآن الكريم. لأنّ فيه أنواعا متعددة من الأشياء التي يحتاج إليها البشر وخاصة المسلمين، إما في شكل أوامر أو محظورات أو علوم قانونية وما إلى ذلك.

يحتوي القرآن الكريم على الأشياء التي لا يمكن فهمها عن طريق العقل
 البشر، ولكن مع تطوّر المعرفة حتى أنه يمكن الإجابة على سوء الفهم. إنّ
 أسلوب اللغة العالية والجميلة في القرآن الكريم يجعل الناس من الصعوبة لفهم ما
 تضمّن منه. ومع ذلك، لا يخلق الله صعوبات فحسب بل يكتمل بالحلّ. وهناك
 اثنين من التخصصات التي تناقش عن جمال معنى الألفاظ القرآن وهي علم
 البديع وعلم الدلالة.

كان علم البديع يشتمل على محسنات لفظية ومحسنات معنوية، وأمّا علم
 الدلالة فيرتبط ارتباطاً وثيقاً لمناقشة معاني الألفاظ إمّا هو معاني المعجمية أو
 السياقية. وكل إنسان يركّز نظره على القرآن وجد جوانب كثيرة من معجزاته
 منها ما تبين أنّ كل كلمة في ترتيب الآية معجزة تحتاج إلى كلمة أخرى في تلك
 الآية المتّحدة المترابطة المتكاملة (قريش شهاب، ٢٠١٣: ٤٠). وهذا ما يبحث
 الكتابة على إجراء بحث في جانب واحد من معجزة القرآن وهي الطباق
 والمعنى المتضمّن في ألفاظه، مثاله :

(عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾) (الرعد : ٩).

وجدت الباحثة في آية السابقة "الطباق الإيجابي" في شكل الاسم مع الاسم وهي كلمة "الغيب" و "الشهادة". هذان اللفظان من الألفاظ المطابقة التي يتم جمعها في جملة واحدة ولم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وهو ما يسمّى في علم البديع بالطباق، وجانب حسنه اللفظي اجتماع اللفظ مع ضده في الجملة. لفظ "الغيب" أساسيا بمعنى الغائب والضائع والمختل والمخفي والمغرور والذهب أما لفظ "الشهادة" بمعنى الدليل والاعتراف والقسم والبيان والشهيدة. ومعنى "الغيب والشهادة" سياقيا في سورة الرعد آية التاسعة يدلّ على كلّ شيء غامض عن عيون الإنسان وكل الأشياء الحقيقية (مرئية) في عيون البشر.

وفي مثال التالي: (وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَبِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَّرَعٌ وَخَيْلٌ صِنُونٌ وَعُغْرٌ صِنُونٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ...) (الرعد: ٤). هذه الآية الكريمة تحتوي على "الطباق السلبي" في شكل الاسم مع الاسم وهي كلمة "صِنُونٌ" و"عُغْرٌ صِنُونٌ"، هذان اللفظان من الألفاظ المطابقة التي يتم جمعها في جملة واحدة ويختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. وهذا ما يسمّى في علم البديع بالطباق وجانب حسنه اللفظي اجتماع اللفظ مع ضده في الجملة. لفظ "صِنُونٌ" يأتي من كلمة صنو بمعنى الأشقاء والتوائم والقدوة والزملاء

والصحابة. ومعنى "صِنْوَانٌ" سياقيا في سورة الرعد آية الرابعة يدلّ على جذر يجمع في مكان واحد من النمو مثل أشجار الرمان والقصب وجزء من أشجار النخيل وغيرها أمّا "غَيْرَ صِنْوَانٍ" يدلّ على النبات تنمو على جذر واحد مثل معظم الأشجار.

من المعلوم أنّ القرآن الكريم هدى للناس كافة وللمسلمين خاصة، لأنّه هداهم إلى الخير في كلّ نواحي الحياة من العقيدة والشريعة والأخلاق، وهذا يدلّ على أنّ كلّ آية من القرآن الكريم لها قيم وعناصر التعليم. وبمناسبة الحديث عن التربية، إنّ القرآن يهتمّ بأهميّة التربية لأنّها وسيلة لتهديب الإنسان لتحمل ما عليه وظيفيا في الأرض وهو وظيفة الخلافة والعبادة (أب الدين نات، ١٩٩٣: ١٥٠).

أصبح القرآن مصدرا أساسيا للتربية الإسلامية لأنّ له القيم القاطعة وهو أنزله الله جلّ شأنه لإرشاد الناس وتربيتهم في أنشطتهم اليومية. وذلك كله مكتوب في القرآن الكريم. نزل القرآن إكمالا للكتب السابقة، ويشتمل على كل علم.

في المثال الأول، يقال أنّ الله عالم لكلّ شيءٍ إمّا هو الغيب أو الشهادة. وفي تلك الآية، هناك قيمة تربويّة وهي القيمة الروحيّة يعنى ينبغي على كلّ إنسان كمخلوق الله عزّ وجلّ أن يتطهّروا ظاهرا وباطنا، لأنّ الله يعلم ما لا تعلمون. بين القرآن الكريم أنّ وجود البشر تتكوّن من جانبين: جسدي وروحي. الجانب الجسدي ينسب إلى الأرض أو جوهر الأرض والجانب الروحي ينسب إلى الله مباشرة.

ويجب على كلّ عبد يرغب في كمال التقرب إلى الله عزّ وجلّ أن يطهر نفسه ظاهرا وباطنا (القشيري، ٢٠١١: ٤٠٥). ومشايخ التصوف يجعلون الطهارة إلى أربعة درجات، الدرجة الأولى: طهارة بدن من كلّ حدث صغير و كبير وإزالة ما فيه من الأوساخ، الدرجة الثانية: طهارة بدن من كلّ أفعال سيّئة ومن كلّ ذنوب ومعاص، الدرجة الثالثة: طهارة ما في القلوب والنّفوس من الشهوات الشيطانية، الدرجة الرابعة: طهارة سرّ عما سوى الله (محمود، ١٩٩٥:

(٩٦

في المثال الثاني توجد القيمة النفسية الهامة التي تتعلق بالتربية وهي القيمة عن بيئة العالم، يجب على كلّ فرد من أفراد الإنسان أن يحافظ ما حولهم من بيئة

العالم لأنّ الله عز وجل قد منّ علينا بخلق العالم وما فيها من المنافع التي لا تدرك الإنسان حصرها فيجب على كل إنسان أن يحافظ على كل ذرّة من نعمه بحسن تدبير العالم قدرة المستطاع. وأما الموقف الذي يقوم به الناس لغرض المحافظة على العالم يمكن أن يتشكّل: الاعتصام بالبيئة العالم والاستفاد بها والمحافظة عليها بتأهيل البيئة حولهم.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدلّ على نوعي الطباق طباق الإيجاب وطباق السلب. ويختص هذا البحث بتحليل ألفاظ الطباق التي توجد في سورة الرعد مع بيان أنواعها. وتتميّز هذه السورة عن باقي السور أنها لا تحتوي على معاني النصوصية التي تحتاج البحث والنظر. من أجل ذلك أنّ منهج هذا البحث يكتب بمنهجين علم البديع وعلم الدلالة.

اعتماداً على البيان السابق تزيد الكاتبة أن تبحث عن هذه المشكلة

بتحقيق موضوع البحث: "ألفاظ الطباق في سورة الرعد (دراسة بديعية ودلالية وما فيها من القيم التربوية)".

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على ما قد سبق بيانه، تحقيق البحث الذي قرره الكاتبة في

صورة الأسئلة الآتية:

١ . ما الآيات التي تشمل على ألفاظ الطباق في القرآن الكريم في سورة
الرعد؟

٢ . ما هي المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الطباق في القرآن الكريم في
سورة الرعد؟

٣ . ما هي القيم التربوية من معاني ألفاظ الطباق في القرآن الكريم في
سورة الرعد؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثالث: أغراض البحث

الأغراض لهذا البحث هي:

١ . معرفة الآيات التي تشمل على ألفاظ الطباق في القرآن الكريم في
سورة الرعد

٢ . معرفة المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الطباق في القرآن الكريم في
سورة الرعد

٣ . معرفة القيم التربوية من معاني ألفاظ الطباق في القرآن الكريم في سورة

الرعد

الفصل الرابع: فوائد البحث

ومن الفوائد لهذا البحث هي :

١ . الفائدة النظرية

كان الفائدة النظرية لهذا البحث منها:

أ) . لزيادة المعلومات في مجال القرآن اللغوي

ب) . لتركيز القيم التربوية الإسلامية في القرآن الكريم

٢ . الفائدة التطبيقية

وكان الفائدة التطبيقية لهذا البحث منها:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

أ) . لزيادة الفهم عن الطباق في علم البديع

ب) . لزيادة الفهم عن المعنى السياقي في ألفاظ الطباق في سورة الرعد

ج) . لترقية جودة الطلاب بقيم التربية الإسلامية في القرآن الكريم في

سورة الرعد .

الفصل الخامس: أساس التفكير

المشكلة التي بحثها الكاتبة في هذا البحث هي عن آيات القرآن في سورة الرعد التي تشتمل على الطباق في دراسة علم البديع. وفي هذه المشكلة هناك علاقة وثيقة مع دراسة علم الدلالة.

من المعروف أن علم البلاغة يتكون من ثلاثة علوم وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. علم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. علم البيان هو علم وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بدّ من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً. وعلم البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد (السيد أحمد الهاشمي، ص ٤٦ و ٢١٦ و ٢٩٨).

وملخص القول أن علم البديع قسمان: الحسنات المعنوية هي مكان التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبذلك وإن حسنت اللفظ تبعاً، منها: التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأکید المدح بما يشبه الذم وعكسه

وأسلوب الحكيم. والمحسنات اللفظية هي مكان التحسين بها راجعا إلى اللفظ
بالاصالة وإن حسنت المعنى تبعا، منها: الجناس والاقْتباس والسجع.

إنما تقوم الكاتبة بإجراء البحث عن الطباق من المحسنات المعنوية.

الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان: طباق الإيجاب، وهو

ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. طباق السلب، وهو ماختلف فيه

الضدان إيجابا وسلبا.

ويمكن أن تكون هاتان الكلمتان اللتان تم جمعها في جملة واحدة فعلين أو

حرفين أو اسمين أو نوعين مختلفين من الكلمات. إذا تعمقنا في هذا البحث عن

ألفاظ الطباق فسوف نجد معنى يمكن أن يوضح المقصود والأغراد يعرضها

المتكلم المخاطب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وخصائص اللفظ والمعنى تبحث في علم الدلالة من فروع علم اللغة

النظري. علم الدلالة هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ باللفظ

الآخر في ناحية المعنى. لذلك، علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، أو

ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس

الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر: ١٩٩٢: ١١).

وقال عبد الخير (١٩٩٤: ٢٨٩) أن هناك المعنيين المهمان من أنواع المعنى: الأول المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي والثاني المعنى التركيبي هو المعنى السياقي أو المعنى الموقفي. هذا الجزء الدلالي يتجرب أن يبحث عن الألفاظ مجال استعمالها أو بعبارة أخرى يبحث التحليل الدلالي عن جمع المعاني في ألفاظ وتفريقها وتقسيمها موافقا للسياق. وكذلك فيما يتعلق بألفاظ الطبايق في سورة الرعد فلها معان عديدة مختلفة وفقا للسياق.

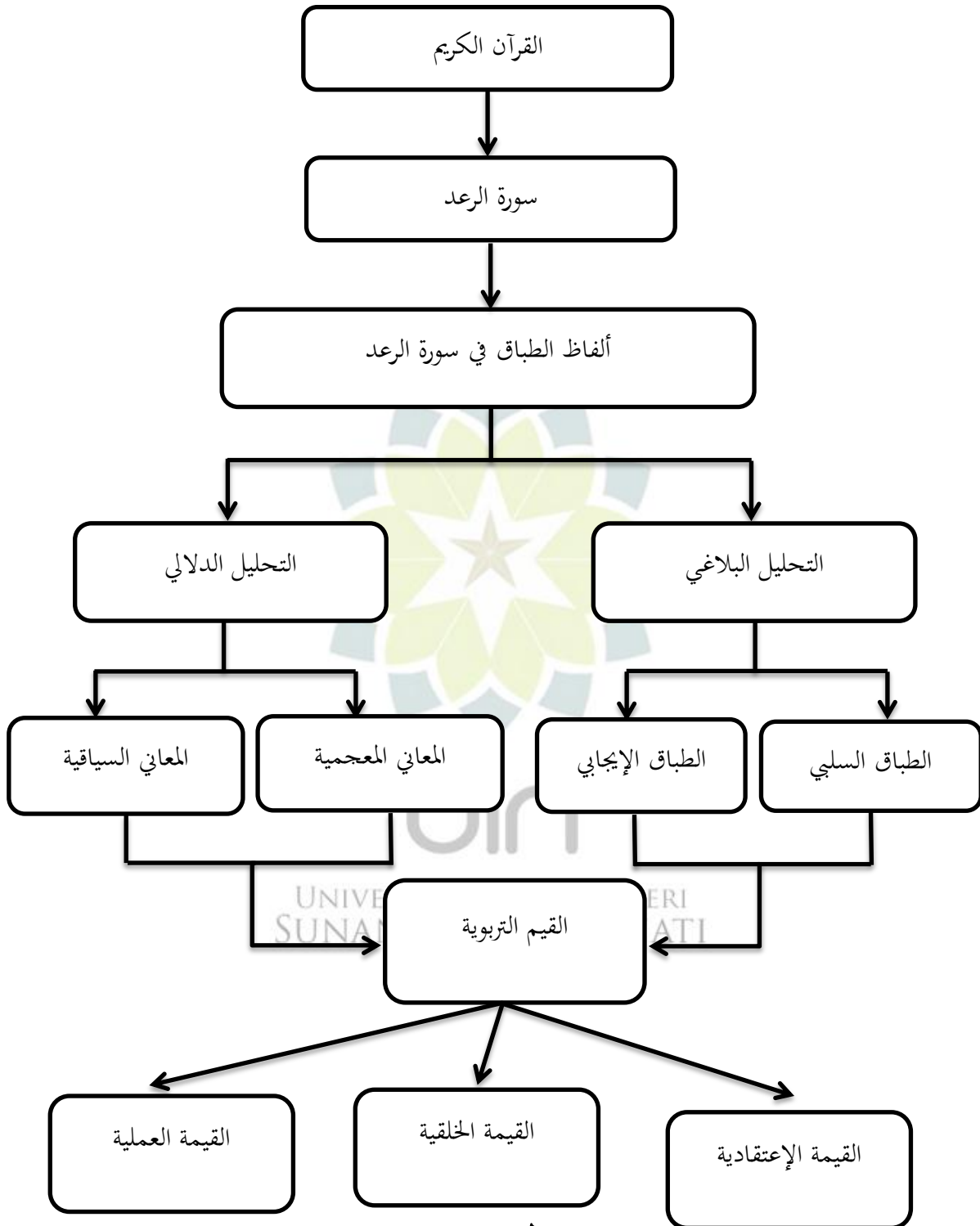
بالنسبة إلى القيم التربوية، القيمة هي التيقن أو المشاعر التي يعتقد أنها هوية تعطي الخاصية لأنماط الفكر والمشاعر والالتزام والسلوك (أبو أحمدى ونور سليمي، ١٩٩١: ٦٦٧). وأما التربية الإسلامية هي عملية يقوم بها الناس لإيجاد الإنسان الكامل حتى يؤمن بالله ويتق الله ويقدر على تحقيق وجوده كخليفة الله في الأرض تبعا للقرآن والسنة. (أرمي عريف، ٢٠٠٢: ٣٦).

وفقا لما سبق بيانه، نستنتج أن قيم التربية الإسلامية هي التيقن أو المشاعر في نفوس البشر يوافق على العادة والطبيعة والتعاليم الإسلامية لوجود

الإنسان الكامل . وفي الحقيقة يحتوي القرآن الكريم على قيم التربية الإسلامية .
وتتكون هذه القيمة من ثلاثة أعمدة رئيسية، وهي قيمة إعتقادية وقيمة خلوقية
وقيمة عملية (حنانة مختار الطبراني، ٢٠١٥: ف ٣ ن ١) . إنّ آيات القرآن في
سورة الرعد التي تشتمل على الطباق لها القيم التربوية منها قيمة التربية الروحية
وقيمة التربية البيئية .

لتوضيح أساس التفكير السابق تصور الكاتبة في الرسم البياني الآتي:





الجدول ١.١

أساس التفكير للبحث

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

وبعد استطلاع مختلف المصادر من خلال الوسيلة الإلكترونية والشبكة

الدولية، وجدت الباحثة البحوث السابقة المناسبة لهذا البحث منها:

١. البحث لأستاذ أ.د رحيم جعة الخزرجي و م.م هدى عبد

الحميد السامرائي "الطباق في العربية"

ويركز الباحث على معنى الطباق عند أهل الصنعة. ويتفق أهل

الصنعة مع أهل اللغة في معنى الطباق، فهو عندهم الجمع بين

الشيئين أيضا. وقد قسم أهل الصنعة الطباق إلى حقيقي ومجازي

وكل منهما إلى لفظي ومعنوي وإلى طباق إيجاب وطباق سلب.

٢. البحث لأحمد أكبر الله "الطباق و الجناس في سورة يونس و

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

غافر"

ويركز الباحث على أسلوب الطباق و الجناس في سورة يونس و

غافر. الطباق في سورة يونس توجد في ثاني عشرة آية والجناس

توجد في أربعة آيات. والطباق في سورة غافر توجد في ثمانية

آيات والجناس توجد في ثلاثة آيات.

٣. البحث لمحمد حسين علي السيد و ذو الأذهان عبد الحلِيم و
قمر الشكري مت ته "دراسة تحليلية لمحسنة الطباق في سورة
النور"

يقوم البحث بذكر الآيات التي استنبط منها محسنة الطباق بجميع
أقسامه ذاكرًا لجميع الآيات في سورة النور التي فيها الطباق.
وسياخذ الألفاظ المتطابقة ثم يحلل وجه المقابلة والطاق فيها من
أي ناحية صار مع ذكر رقم الآية حين يذكرها . وهناك سابعة
وعشرون آيات تشتمل على الطباق.

uin

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG